



تسعى قوات المعارضة السورية لإحكام السيطرة على سهل الغاب الإستراتيجي في ريف حماة الغربي عقب سيطرتها على الريف الجنوبي لمحافظة إدلب، وفي حال سيطرتها على السهل سيكون الطريق أمامها ممهداً باتجاه ريف اللاذقية، لكن عوائق وعقبات كبيرة تقف في طريقها نحو الساحل.

ويعتبر سهل الغاب من أهم المناطق الإستراتيجية كونه يصل بين محافظات إدلب واللاذقية وحماة، ويعد جانبه الغربي نقطة ارتكاز لقوات بشار الأسد وواحدة من أهم خزاناته البشرية، إضافة لاتصاله بجبال الساحل المعقل الرئيسي لقوات النظام، وسعت قوات المعارضة السورية منذ بداية الثورة للسيطرة على تلك المناطق، لكنها لم تفلح رغم سيطرتها على أجزاء منها ذات أغلبية سنية. ويقول الناشط مصعب الأشقر من سهل الغاب إن السهل ينقسم إلى منطقة شرقية فيها بعض القرى والبلدات السنية التي تعتبر حاضنة ثورية منذ اندلاع الاحتجاجات ضد النظام، ابتداء من قلعة المضيق ومروراً بالسريرة والتوينة والكريم والحواش والحويز وقسطون والزيارة وغيرها، وأضاف للجزيرة نت "أما القرى الغربية فتضم أكثرية علوية تمتد من الشمال إلى الجنوب وتشكل حاجزاً فاصلاً بين ريف إدلب وريف حماة الخارج عن سيطرة النظام من جهة، والساحل السوري من جهة أخرى". وتابع قائلاً، "تعتبر بلدة سلحبا أبرز قرى ريف حماة الموالية للأسد بسهل الغاب الجنوبي الغربي، وتشكل نقطة تلاقٍ بين منطقتي الغاب ومصيف غرب حماة، وهي من خزانات نظام الأسد البشرية"، وأشار الأشقر إلى أن "كثافة القرى الموالية للنظام والطبيعة الجغرافية الوعرة يجعل عمل المعارضة العسكري صعباً للغاية، وغالباً ما تقتصر المواجهات على المنطقة الشرقية حيث يتركز وجود المعارضة".

ويعتبر أبو محمد الحسنی -القائد اللوجستی فی ألویة أجناد الشام- أن قرى سهل الغاب الموالیة للنظام تحولت لمركز یقصف منها ریف حماة الشمالي المحرر، وبعبر كل منها قطعة عسكرية، فلا یقتصر الأمر على القوات المقاتلة على الحواجز كون أغلیبة أبناء تلك القرى ممن یحملون السلاح إلى جانب النظام. ونبه -فی حدیث للجزیره نت- إلى أن "المعارضة مضطرة لمقاتلة كل قرية حتى تتمكن من السيطرة علیها، أما بقية مناطق البلاد فیکفی أن تسيطر على حواجز جيش النظام عند أي قرية حتى تعتبر محررة بالكامل"، وأضاف أن "من یقاتل فی تلك القرى لا یدافع عن الأسد فقط ولكنه یحمي نفسه وأهله من الإرهابیین حسب ما زرع النظام بعقول أبناء الطائفة العلویة، لذلك فإن القتال یكون أشرس، وضراوة المعارك أشد". أما أبو حامد -القیادی فی لواء صقور الغاب- فرأى أن معسكر جورین أبرز مراكز النظام فی السهل نظراً للثقل العسكري الموجود فیهِ، إضافة لموقعه الجغرافی كمدخل رئیسی للساحل. حیث یقع المعسكر قرب قرية جورین الموالیة للنظام، ویده من الغرب مدینة صلنفة بریف اللاذقیة الشرقی، ومن الشمال والجنوب قرى موالیة للنظام، كما یشكل عقدة طرق مواصلات بین اللاذقیة وحماة. وتابع أبو حامد "قرية جورین ومعسكرها من أشد الحواجز، بل أكبرها فی المنطقه، وفی حال سيطرت المعارضة على قریة الزیارة والمنصورة فإن الطریق نحو جورین سیصبح سالکاً"، وأكد أن سقوط جورین فی سهل الغاب سیكون بداية سقوط الساحل السوري كله، مستبعداً إيقاف معركة الغاب كما حصل فی شهر مايو/أیار الماضي.

الجزیره نت

المصادر: